خمس قبلات على احـذية الجنود العرب

القبلة الاولى :

الليل يا أحذية الجنود في انتظار خطوكم
ليطلع النهار ،
ونحن في انتظار ما يقوله
ايقاعها الرتيب في أزقّة الحواري
لتخصب البراري
فمنذ ألف عام
احترقت بداية النهار
واخترقت كتائب الجواري
مراتع القصور ، فانتحر
الفارس الذي سبى نساء أورشليم
وأحرق السفائن العريضة الصواري
في الليل ، حين قال للرجال :
يا رجال
البحر من أمامكم
وحربة العدو من ورائكم
ولم يقل لاعين الرجال :
يا رجال
أمامكم رجال
وراءكم رجال

القبلة الثانية :

الفارس الذي بنى القصور داخ في أطايب العطور
مات في مخادع الحريم
لم يبق غير أن تمر كالسهام
أحذية الجنود فوق صدر أورشليم
قد آن أن تفيق من سباتها السنة الجياع أو تموت
وآن أن يفك ساعد السكوت
طويلة هي الطريق نحو أندلس
لكنها قصيرة للناصره .

القبلة الثالثة :

في الليل .. حين أرخت السماء
سيماءها الحزينه
على مشاعل السكينه
كان الجميع مطرقين أو عراة ،
كان الرفاق خلف وهجة الافق ،
كانت حناجر المناضلين في التراب ، تأكل الشفق ،
كان الفرات يحترق ،
والنيل ظل ينزلق ،
والريح بين النيل والفرات طفلة سفاح
سيقانها تباح ...
كان الجميع يرفعون راية السواد
الاّك يا حبيبتي
ظللت واقفه
مفرودة الجنحين في دمشق
ما كان في سيناء
الاّك يا سخية الصمود ..
ظللت واقفه
تقلّبين اعين الخطاة
بحثا عن الحياة
فما وجدت غير طفلة مهاجره
ومقلة تحدّث المطر
وبقيت مفتوحة العيون

القبلة الرابعة :

بحثت في قاموسنا عن كلمة « اعتداء »
فما وجدت .
ولو وجدت ـ يا أحذية الجنود ـ لارتميت
على طريق الليل ، واحتميت
بألف نجمة وعاهره
لكنت مت ـ يا أحذية الجنود ـ كنت مت

القبلة الخامسة :

ما بين ساعة وساعه
لا تذهب المجاعه

قبلة اضافية :

كل البيوت حينما تنام
يظل بيتنا مضاء
نوافذا تغربت
كأن فوق زهوها تراخت السنون
وانفتحت عيون
تصيح بالمسافرين :
يا مسافرين أوقفوا بغالكم .

حلب **نبيه شعار**